

معاني الأذكار - حصن المسلم (07) الذكر بعد الفراغ من الوضوء

"أشهد أن لا إله إلا الله ..."

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتحدث عن الذكر بعد الفراغ من الوضوء وقد اورد المؤلف حديث عقبة - [00:00:00](#)

ابن عامر رضي الله تعالى عنه وذلك انه قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشى فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله - [00:00:24](#)

ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوئه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما اجود هذه؟
فاما قائل بين يدي يقول التي قبلها اجود - [00:00:49](#)

فنظرت فاما عمر قال اني قد رأيتك جئت انفا قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا الله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله - [00:01:15](#)

الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم فقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيصبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا الله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله - [00:01:37](#)

الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اذى مع ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوئه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه - [00:02:03](#)

مقبل عليهما اي هو مقبل فجمع بين كونه قد اقبل عليهما بقلبه ووجهه اي انه جمع انواع الخضوع والخشوع لان الخضوع في الاعضاء والخشوع بالقلب ويظهر اثره على الاعضاء وهنا يقبل عليهما - [00:02:29](#)

بقلبه هذا هو الخشوع يعني ان قلبه لا ينصرف الى شيء اخر ولا يشتغل به ويقبل عليهما بوجهه بمعنى انه يخضع في جوارحه وليس له انصراف والتفات عن هذه الصلاة - [00:02:58](#)

فعقبة ابن عامر رضي الله عنه لما سمع هذا لانه جاء متاخرًا فادرك هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال مستحسنا له ما اجود هذه! يعني هذه الكلمة او هذه البشارة او هذه - [00:03:21](#)

الفائدة او هذه العبادة هذا امر سهل يسير ورتب عليه هذا الاجر الكبير الا وجبت له الجنة عمل كهذا فقال عمر رضي الله تعالى عنه التي قبلها اجود فذكر له موضع الشاهد - [00:03:37](#)

ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ يعني يكمل ويتم الوضوء يبلغ من الابلاغ يسبغ من الاسbag فجاء هنا في الرواية باو وهذا للشك غالبا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيبلغ - [00:03:59](#)

او قال فيصيغ الوضوء معنى ذلك انه يكمله ويتمه ويوصل الماء الى المواقع التي يجب اتصاله اليها على التمام والكمال من غير اخلال به وهذا يقتضي انه يتحقق القدر الواجب في الوضوء - [00:04:28](#)

وتحقيق القدر المستحب يكون اكمل واوفي واتم لكن ذلك لا يتحقق لمن نقص عن القدر الواجب يبلغ او فيصيغ الوضوء الوضوء هنا يتحمل ان يكون بالفتح الوضوء يعني الماء الذي يتوضأ به اي يصله الى الاماكن التي يجب اتصاله اليها. الوضوء - [00:05:00](#)

مثل ما يقال السحور هو الشيء الذي يؤكل والوقت المعروف والفطور والشيء الذي يؤكل يعني ما يفترط عليه الانسان والسحور بالضم

يعني هو التناول نفس الاكل لا المأكول الفعل يعني - 00:05:32

والفطور هو الفعل حينما يفطر الانسان. وهكذا ايضا الوضوء والوضوء فالوضوء هو الماء والوضوء هو الفعل العملية. فهنا يتحمل ان يكون الوضوء فيسبغ الوضوء بمعنى انه يوصل الماء الى الموضع التي يجب ايصاله اليها من غير اخلال ولا نقص انسان قد يدخل اما - 00:05:52

وقد يدخل لقلة الاكترات وقد يدخل لشدة البرد وقد يدخل لقلة الماء وقد يدخل لشدة الحر يكون الماء حارا احيانا فيصعب عليه ان يتوضأ به ويحتمل ان يكون بالضم يعني - 00:06:19

فيصبح الوضوء يعني انه يأتي بالوضوء بهذا الفعل على وجه التمام والكمال وبين المعنيين بينهما ملازمة فاذا حقق هذا يكون ذاك قد تحقق والعكس واذا كان كذلك اسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا الله الا الله - 00:06:40

وان محمدا عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويكون الجزاء الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء جنة لها ثمانية ابواب كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الاحاديث - 00:07:07

وهنا اال للعهد ابواب الجنة الثمانية المعهودة التي لا ابواب للجنة سواها وكما هو معلوم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الباب اليمين من الجنة وذكر ان ما بين مصراعي الباب كما في حديث عتبة ابن غزوان مسيرة اربعين - 00:07:32

اما وذكر ايضا صلى الله عليه وسلم ان ما بين مصراعي الباب كما بين مكة وهجر. وقد مضى الكلام على هذا في مجلس اخر يتعلق بالحياة الحقيقية فالقصد ايها الاحبة - 00:07:51

ان الجنة ابواب باب للصائمين قال له الربيان باب للصدقة وهكذا فهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة جميعا تفتح له وهذا العمل الذي عمله هو عمل - 00:08:07

عمل يسير لا يكلفه شيئا بحال من الاحوال وقد جاء ذلك في عدد من الاحاديث والروايات من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعل - 00:08:25

من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء. هذا من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قد صحق اسناده جماعة من اهل العلم كابن الملقن وابن القيم - 00:08:47

الشيخ احمد شاكر الشهادتين ويذكر ايضا هذا معه يأتي بكلمة التوحيد - 00:09:05

ويأتي ايضا هذا الدعاء اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. اجعلني من التوابين يعني من الذنب ومن التقصير بحقك اجعلني من الرجاعين عن الناقصي والعيوب تواب فعال صيغة مبالغة تدل على الكثرة - 00:09:32

ذلك انه يسأل ربه ان يخلصه من تبعات الذنب ولو احقرها وان لا يؤاخذه على ذلك اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

الخلاص من تبعات الذنب ام التلوث بالسيئات ايضا اللاحقة او من المتطهرين من الاخلاق الذميمة اجعلني من المتطهرين من كل دنس - 00:09:59

فهنا اطلق ولم يقيد ذلك بنوع منه اجعلني من التوابين كثير التوبة واجعلني من المتطهرين. فالتطهر يحصل بالخلاص من اثار الذنب ويحصل ايضا بالخلاص من كل ما يدنس الدين والخلق والعرض - 00:10:39

وما الى ذلك كل هذا داخل فيه فيكون فيه اشاره الى ان طهارة الاعضاء الظاهرة لما تحقق بهذه الطهارة بالماء قرنه بالطهارة الاخرى طهارة الباطن فيكون قد جمع بين الامرين او طلب - 00:11:01

تحصيل الفضليتين طهارة الظاهر وطهارة الباطن اجعلني من التوابين مثير التوبة هل هذا يعني انه كثير الذنب مثلا؟ لا يقتضي ذلك بالضرورة. ولكن الانسان يكثر من الرجوع الى الله ومن التوبة دائما حتى بعد فعل الحسنات - 00:11:24

والعبد لا يخلو من تقصير لهذا التكرار الكثير للتوبة يجعله توبا ومن ثم فان العبد يحتاج الى ان يستحضر هذا المعنى فيكون كثير التوبة الى الله تبارك وتعالى ولا يلزم من ذلك ان يكون قد وقع - 00:11:47

ذنبنا يقول الصناعي رحمة الله بانه جمع بينهما انتاما بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وذلك ان التوبة طهارة الباطن من ادران الذنوب والوضع طهارة الظاهر عن الاحداث المانعة - 00:12:08

من التقرب اليه تبارك وتعالى. فناسب الجمع بينهما ان يحصل الطهارتين فطلب من الله تبارك وتعالى هذا ليكون محبوبا لربه جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا يدعوا اللهم اجعلني من التوابين - 00:12:31

واجعلني من المتطهرين الاحظ هنا انه قدم التوبة اجعلني من التوابين على طهارة البدن لماذا يمكن ان يقال لانها الاهم توبة اهم من طهارة البدن لانه ان لم يوجد الماء تيمم فان لم يوجد - 00:12:55

ما يتيمم به فانه يصلى على حاله وهو غير مؤاخذ لكن التوبة لابد للعبد منها على كل حال ولا يخفى ان تطهير النفس وتطهير السرائر والبواطن اولى من تطهير الظواهر - 00:13:16

والعالبة. الحافظ ابن القيم رحمة الله يشير الى ما كان من هديه صلى الله عليه وسلم. انه كان اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا لاحظ بعد طاعة وهنا هذه عبادة وهي الوضوء. يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. فدل على ان التوبة مشروعة

عقب الاعمال - 00:13:35

ما للصالحة يعني ليس فقط بعد الذنوب والمعاصي لا حتى بعد العمل الصالح فتكون بعد الذنب من باب اولى لكان الانسان يتوب بعد العمل الصالح ويستغفر بعد صلاته كذلك ايضا - 00:14:00

من باب اولى ان يكون بعد الذنوب والله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار عقيدة او وفي ما عليه من البلاغ للرسالة والجهاد في سبيله لما دخل الناس افواجا فانتهت مهمته صلى الله عليه وسلم - 00:14:18

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ختم الاعمال الصالحة. هنا مسيرة طويلة في الحياة مسيرة طويلة في الدعوة - 00:14:41

في تحمل اعبائها والصبر على لأوائفها واذى الناس وفي هذا الختام يأمره بان يسبح بحمد ربه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي - 00:14:59

يكثير ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده كما في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فهذا التبليغ للرسالة عبادة من اجل العبادات فشرع له الاستغفار بعدها وهكذا ايضا الدخول في الصلاة موقوف على - 00:15:17

الطهارة المعروفة فلا يدخل المصلي حتى يتظاهر فلا ينادي ربه بهذه الصلاة ولا يقف بين يديه الا متطهرا. يقول الحافظ ابن القيم وكذلك جعل الدخول الى جنته موقوفا على الطيب والطهارة - 00:15:37

فلا يدخلها الا طيب طاهر فهما طهاراتان طهارة البدن وطهارة القلب. ولهذا شرع للمتواضا ان يقول عقب وضوئه اشهد ان لا اله الا الله الى اخره. فطهارة القلب بالتوبة وطهارة البدن بالماء - 00:15:55

فلما اجتمع له الطهران صلح للدخول على الله تعالى والوقوف بين يديه ومناجاته. هذا وجہ الارتباط والمناسبة ان ذلك يقال بعد الوضوء ليجمع بين الطهارتين فيكون متھیا لمناجاة الله عز وجل طاهرا الطهارتين الحسية والمعنوية - 00:16:14

ويذكر ابن القيم رحمة الله اربعة امور بهذا المقام ذكر اثنين حسبيين واثنين معنوين فالنجاسة التي تزول بالماء هي ومزيلها اللي هو الماء حسيبا واثر الخطايا التي تزول بالتوبة والاستغفار - 00:16:38

هذا مزيلا معنويان وما يزال بهما امر معنوي اللي هي الخطايا الذنوب يقول وصلاح القلب وحياته ونعيمه لا يتم الا بها وهذا طهارة الحسية والطهارة المعنوية. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كل شطر - 00:17:04

قسمان به على القسم الآخر. فتضمن كلامه الاقسام الاربعة في غایة الاختصار وحسن البيان فهذا اللهم اجعلني من التوابين فهذا مزيل الانناس المعنوية اجعلني من المتطهرين هذا يكون بالمطهر - 00:17:27

الذى هو الماء مثلا وما يتظاهر منه بالماء وهو الحدث فصارت هذه الامور الاربعة في هذا المقام. تقى في الكلام بقية اتوقف عند هذا وسائل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین - 00:17:52

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:18:16